الاخشاب المصرية

القديمة

للدكتور حسن كمال

مقدمة

(ا) عزا الاستاذ برتون (Brunton) حديثاً على كتلة من خشب السنط من عهد البداري مما يشير الى بدء اهتمام القوم وقتئذ بالاخشاب . لكن هذا الاهتمام في تلك العصور السابقة لابتكار الآلات الحديدية كان قليلاً جداً بالقياس الى ما وصل اليه بعد اكتشاف النحاس قبيل حكم الأسر . ومن عهد الاسرة الاولى (٣٤٠٠ ق . م .) اهتمت المملكة المصرية القديمة بالاخشاب واستعمالها في الاعمال الحكومية . وخصصوا لذلك تحت اشراف « كاتب التجارة الملكية »[١] واختاروا لذلك المنصب كبار رجال العصر كما انشأوا لذلك مناصب « لرؤساء التجارين »[٢] و « لمجاري السفن »[٣]

(ب) ﴿ استعمال الاخشاب في المباني والصناعات ﴾ عرّش القوم مقابرهم الاولى المبنية تحت سطح الارض بالكتل الخشبية المثبتة بعضها في بعض بسلالك نحاسية وفي جهتي (ام الجاب) و (نجع الديز) مقابر من عهد الاسرة الاولى محكمة السقوف احكامها للارضية (راجع ديزر حيانات الاسرة الاولى ج ١ ص ١٦ و ١٩ و ٢٢)

وفي عهد الاسرتين الاولى والثانية صنع القوم صحائف قبورهم والمعابد الملحقة بها وأسقفها وأبوابها وأرضيتها من الخشب غالباً . واللوحة الخشبية المرسوم عليها النيل (يحمي) آية في الابداع والجمال . وهناك عدة توابيت مستوع كل منها من كتلة خشبية واحدة (راجع پتري قنون وادوات مصر القديمة ١٩١٥ طبعة ثانية رجمة كابار ص ١٦١) . ومنذ عهد المملكة الوسطى (٢١٠٠ — ١٧٠٠ ق . م) اشتدت عناية القوم بالمحافظة على الجثث من التلف فصنعوا توابيتهم من ألواح الخشب (پتري — نفس المرجع)

---

(١) و(٢) Weil, les origines de l'Egypte pharaonique. p. 180 (٣) نفس المرجع ص ٢٥٧

ثم كثر استعمال الاخشاب تبعاً لانتشار المباني . فصنع القوم لاسوار المعابد الكبيرة والسرايات الملكية ابواباً خشبية كبيرة تتفق مع ضخامة الصور ومقام السراي . من ذلك ابواب سراي الملك سنفرو (٢٧٢٠ ق . م .) فقد اخبرنا (دوا تاوى) [1] انها كانت شاهقة . كذلك الامير (حتوم حوتب) (اسرة ١٢ — ٢٠٠٠ — ١٧٩٠ ق . م .) [2] وصف ابواب معبد قبره بعبارته الآتية « وعملت لهذه الحجرة الكبيرة باباً طوله ست اذرع (الذراع = ٥٢٣٠ س) من خشب السنط . . . . ومعمراعين (درفتين) طول كل منها سبع اذرع للباب الموصل الى حجرة الطهارة »

وفي الازمنة التالية صنع القوم ابواباً خشبية للصروح الداخلية والخارجية بمعبد الكرنك يبلغ طول الباب الواحد منها عشرين متراً وعرضه خمسة امتار (بتري — الفنون والمواد ص ١٦١)

وعاش الفلاحون في اكواخ مصنوعة من القصب (البوص) والطين . اما منازل العائلات الراقية فكانت تصنع من الخشب واللبن . واما جدرانها فكانت تزاد صلابة بوضع عروق الخشب بين اللبن على مسافات قصيرة (ثيرى — مقبرة رخارا ل ١٧) . وعزز القوم اسقفهم بكتل الخشب ورفعوها احياناً على عمد خشبية

وصنع الفلاحون من الخشب اثاث منازلهم رجفانهم وقصاعهم الخ وذلك في عهد الاسرة الثانية (حوالي ٢٨٠٠ ق . م .) . وقائمة اثاث مقبرة (خابيوسوكاري) وزوجته ذكر فيها جدول بأثاث خشبي المادة (وايل — اصل مصر الفرعونية ص ٢٥٠ و٢٥٣) . وتشاهد على جدر مقابر المملكة القديمة (٣٢٠٠ — ٢٢٧٠ ق . م .) والمتوسطة (٢١٠٠ — ١٧٠٠ ق . م .) مناظر تبيّن صناعة النجارة مثل قطع الاخشاب بالبلط وتجزئة الكتل الى قطع صغيرة وصناعة الادوات منها وكذا المراكب الخشبية . ويسهل على الناظر ان يتبيّن بين الآلات المرسومة المنشار والتدرم والازميل والقوس ذا المثقب والفأس (راجع انموذج ورشة النجارة التي عثر عليها بالاقصر : اسرة ١٢ — ٢٠٠٠ — ١٧٩٠ ق . م .) . وتشاهد في بني حسن (مقبرة ٢ لوحة ٢) صناعة الاحذية الخشبية والاقواس الخشبية الحربية وصناعة الآبنوس في الاثاث والتوابيت . ويستدل من نقوش مقبرة (رخارا) بالاقصر (حوالي ١٤٦٠ ق . م .) على كيفية انزال العاج والابنوس والسدر والسنط وغير ذلك في المواد النفيسة في الاثاث المتنوع

لنذكر هنا على سبيل المثال لصناعة الحفر في الخشب تمثال شيخ البلد (اسرة ٥ — ٢٥٦٠ — ٢٤٢٠ ق . م .) المنزل فيه المقلتان المحفوظتان في محلهما بافريز من النحاس . ومن اجمل امثلة

(١) Rec. des trav. XXV p. 77 (٢) دكمايلر ج ٢ لوحة ١٢٤ و١٢٥ .

وصلات النجارة المودج والسرر والمقعد ذو اليدين والعلب المتعددة التي وجدت جميعها بمقبرة (حوتب هيريس) بالجيزة (اسرة ٣ — ٢٧٨٠ — ٢٧٢٠ ق . م .) والتي عثر عليها الدكتور وزيز عام ١٩٢٧ م . وفيها تشاهد وصلة التلم tenon-joint ووصلة التشبيكة mortise-joint ومن امثلة وصلات النجارة ايضاً اثاث مقبرة توت عنخ امون (اسرة ١٨ — ١٣٥٨ — ١٣٥٠ ق.م.) وفيه يشاهد على الوصلتين السابقتي الذكر اسلوب الوصل المعروف باسم وصل ذيل الحمامة dovetailing واستعمال الاوتاد الخشبية wooden-pegs والمسامير المعدنية metal rivets وانزال الآبنوس والعاج واعمال التصفيح veneer

(ج) ﴿ النجارة المنزلية ﴾ — ورد بقرطاس انسطاسي رقم ٤ (لوحة ١٤ س ٨) بيان بالني كتلة خشبية ومائتي قفة من الفحم النباتي . ومنه يستدل على مقادير الخشب الكبيرة التي كانت في القطر المصري في العهد الفرعوني — وعلى معرفة القوم لطريقة صناعة الفحم النباتي

وجاء بخطاب ارسله الكاتب (بكنخونس) الى الكاتب (أوريا) وصف لشدة اهتمام القوم بايراد النابات السنوي حيث وردت به العبارة التالية : — « حضّر الف قفة من الخشب وعشرة آلاف قفة من الفحم النباتي بحسب الاتفاق الذي تمّ بيننا » [1]

(د) ﴿ النجارة البحرية ﴾ وأسس القوم (ترساناتهم) — دور صناعة السفن — بالقرب من الخراج وصنعوا فيها السفن الخشبية الصغيرة والكبيرة لنهر النيل وللبحر الابيض المتوسط وجاء في الآثار [2] نصوص خاصة بغزو بلاد النوبة ورد ضمنها ان القوم صنعوا لذلك سفينة طولها مائة ذراع وستة عشر شبراً عدا ستين سفينة ملكية . اما هيرودوتس فأخبرنا في مجلده الثاني (فقرة ٩٦) ما ترجمته : —

ويصنعون سفن النقل من الاثل (tamarisk) وهو يشبه سدر القيروان ويخرج منه سائل يصير صمغاً . فيأخذون من هذه الشجرة الواحاً طولها نحو ذراعين ويصفونها كما يصف القرميد ويثبتونها بخوابير متينة طويلة ويضعون على وجهها خشبات ولا يستخدمون اساساً ولا اضلاعاً . لكن يثبتون مجموع هذه الالواح من الداخل بربط من البردي . ثم يصنعون دفة ويخرجونها من اسفل السفينة ثم صارياً من العضاة وقلوعاً من البردي

« وهذه السفن لا تقدر ان تصعد في النهر ما لم تقذفها ريح قوية . ولذلك يضطرون ان يجرّوها من فوق الشاطىء . وأما طريقة النزول بها فهي هذه : يصنعون طبقاً من الوزال يحيكونه بالاسل ويأخذون حجراً مثقوباً وزنه نحو وزنتين ويعلقون الطبق بحبل في مقدم

(١) Rec. des trav. t, XXV p. 77 l. 5 (٢) Rec. des trav. t I p. 58

السفينة ويتركونه يجري بمجرى الماء ويعلقون الحجر بحبل آخر في المؤخر . فالتطبق بواسطة سرعة جري الماء بحجر السفينة والحجر الذي في المؤخر يغرق في الماء وتكون منفعته قانونية لجرى السفينة . وعندهم كثير من هذه السفن يحمل شحناً وزنه الوف من الوزنات »

(هـ) ﴿ قلة الاخشاب المصرية ﴾ — لم تكن مقادير الخشب التي بالقطر المصري قديماً كافية لسد حاجات اهله وخصوصاً ما يلزم لبناء الابنية الشاهقة كالاهرام وغيرها من عمارات الملكة القديمة (٣٢٠٠ — ٢٢٧٠ ق. م.) . ومنذ اقدم العصور وردت سورية الى مصر خشب الارز (cedar) وخشب (yew) وذلك عن طريق جبيل (بيلوس) . ولما أراد الملك سنفرو (٢٧٢٠ ق. م) بناء ستين سفينة في سنة واحدة استورد لذلك اولاً اربعين شحنة من خشب الارز (حجر بالرمو — يرستد نصوص مصرية قديمة ١—٤٦) . وكانت لاخشاب لبنان قيمة كبيرة في القطر المصري حتى دخلت ضمن الجزية التي كانت تلك الجهات ترسلها الى ملوك مصر وخصوصاً في عهد الملك تحوتمس الثالث (١٥٠١—١٤٤٨ ق. م.) في السنة الرابعة عشرة من حكمه حيث ورد ضمن الجزية وقتئذٍ خشب الارز (cedar) وخشب السرو (cypress) (Rec. des trav. t II p. 19) . وكانت سورية دائماً مغبوطة لاشجارها الصنوبرية (coniferous trees) منذ اقدم الازمنة حتى عهد الرسميين . ثم صارت سورية مطمع حكام مصر لاخشابها حتى عهد البطالسة (٣٣٢—٣٠ ق. م.)

الاخشاب المصرية الاصل

(و) لم تتمكن للآن من معرفة انواع الاشجار المرسومة على الآثار الا في بعض حالات خاصة مثل السنط (acacia) والنخيل والدوم والجميز والمعروف ان اهم الاخشاب المصرية التي كانت تستعمل بكثرة للتجارة هي الجميز والسنط والاثل (tamarisk) . لكن هناك اخشاب اخرى كانت تستعمل بين حين وآخر أهمها خشب النخيل والدوم والبق او السدر (Sidder) والنبق (Perseа) والصفصاف (Willow) . وسنتكلم الآن بالايجاز عن كل من هذه الانواع

١ — ﴿ خشب السنط acacia ﴾ تنمو في مصر عدة انواع لهذا النبات . ويرجع تاريخ استعمال خشبه الى عهد البداري . وأورد الاستاذ يرستد ان القوم استحضروا خشب هذا الشجر في عهد الاسرة السادسة (٢٤٢٠—٢٢٧٠ ق. م.) من حاتوب (نصوص قديمة ١—٣٢٣) ومن اقليم الواحات باتنوبة (نصوص قديمة ١ — ٣٢٤) وصنعوا منهُ سفناً للملاحة والحروب (يرستد نصوص قديمة ٤ — ٢٢٩) . قال هيرودوتس (٢ — ٩٦) ان هذا الخشب استعمله القوم في صناعة السفن والصواري . اما تيوفراستوس (٤ — ٢ — ١ — ٨) فقال ان المصريين

استعملوا خشب هذا النبات المصري لاسقف منازلهم واضلاع سفنهم . وذكر استرابون (١٧ — ١—٣٥) نوعاً من هذا النبات كان ينبت بطية . ولا يزال المصريون حتى الآن يستعملون هذا الخشب في صناعة السفن وغيرها

٢ ﴿خشب النخيل﴾ (Phoenix dactylifera.) سبق ان ألمنا في مقتطف يناير سنة ١٩٣٦ ان النخيل كان ينمو بمصر منذ اقدم الازمنة المعروفة . وان القوم رسموه على جدران مقابرهم بوضوح في مقابر الاسرة الثامنة عشرة (١٥٥٥ — ١٣٥٠ ق . م .) بطية وبعبد الدير البحري بالقرب من نقوش بعثة الصومال

ولا يخفى ان خشب النخيل بالقياس الى كثرة الياقه وغلظها وهشاشة مادته لا يصلح لاعمال النجارة الدقيقة . لذلك قصر استعماله على تعريش السقوف وذلك بعد شق الجذع شقين كما هو مستعمل الآن في بعض القرى . وفي مقبرة معرّشة بجذوع النخيل يرجع تاريخها الى الاسرة الثانية او الثالثة (٢٧٨٠ — ٢٧٢٠ ق . م .) واخرى بجهة قو بأسيوط وثالثة بمقبرة بالقرب من هرم (خفرع) بالجيزة . واشتهر استعمال جذوع النخيل في تعريش الاسقف في العهدين اليوناني (٣٣٢ — ٣٠ ق . م .) والروماني (٣٠ — ٣٩٥ ب . م .) كما هو مشاهد بمدينة كرانيس بالفيوم . وعثرت الآنسة (كاتون طمسن) والآنسة (جاردنر)[1] على نوى بلح في الواحة الخارجة يرجع تاريخها الى العهد الحجري — اي قبل حكم الاسر الفرعونية بمئات من السنين

(٣) ﴿خشب الدوم﴾ (Hyphaene thebaica) ورد هذا النبات مرسوماً بوضوح وبكثرة على مقابر الاسرة ١٨ (١٥٥٥ — ١٣٥٠ ق . م .) ووصف تيوفر استوس (٤—٢—٧) شجرة الدوم بأنها مصرية متفرعة الجذع وان خشبها صلب المادة على الضد من خشب النخيل . وان العجم استعملوه في صناعة أرجل مقاعدهم . وذكر (دليل)[2] انهُ لما زار مصر عام ١٨٠٩ كان المصريون يصنعون ابوابهم وبعض نجاراتهم من خشب الدوم

ولا يزال شجر الدوم ينمو في مصر في المنطقة الواقعة بين المرابة شمالاً والتوبة جنوباً . اما فاكهته فقد عثر عليها من العهد السابق لحكم الاسر (اي قبل ٣٤٠٠ ق . م .)

(٤) ﴿خشب اللبخ﴾ (Persea Mimusops schimperii) ويقال لهُ باللاتينية ورد ذكر هذا النبات في النصوص التاريخية ابتداء من عهد الاسرة ١٨ (١٥٥٥—١٣٥٠ ق . م .)

(١) The Geographical Journal LXXX p. 384 (1932)
(٢) Delisle Descrip. de l'Egyp. 1809 p. 54

(برستد نصوص مصرية قديمة ٢ — ٢٩٨) كما ذكره كثير من المؤرخين الاقدمين قال تيوفراستوس (٤ — ٢ و ١ و ٥ و ٨) ان هذا النبات مصري الاصل وينمو بكثرة باقليم طيبة وانهُ يحتفظ بأوراقه طول السنة وان خشبه صلب المادة اسود اللون وصنع القوم منهُ التماثيل والاسرة والموائد وغير ذلك . اما استرابون (١٧ — ٢ — ٢ — ٢) فقال أن هذا النبات حبشي الاصل

وعثر على فروع هذا النبات وأوراقه بالمقابر القديمة ابتداء من عهد الاسرة ١٢ (٢٠٠٠ — ١٧٩٠ ق . م .) الى العهد اليوناني . ومقبرة (توت عنخ امون) حوت عدة باقات من فروع هذا النبات كبيرة الحجم وكذا فاكهتها المجففة ونماذج زجاجية لنفس الفاكهة (كارتر — مقبرة توت عنخ آمون ج ١ ل ٢٧ وج ٢ ص ٣٣) . وقال بعضهم ان اسم الابخ بالمصرية (إشد)

(٥) ﴿ خشب السدر Sidder ﴾ — النبق — لهذا النبات عدة انواع . والنوع المصري القديم هو المعروف باسم (Zizyphus Spina christi) . ويجيز بعضهم ايضاً وجود النوع المعروف باسم (Zizyphus micronota) في وادي النيل لانتشاره بكثرة في افريقيا . اما النوع الاول فينمو بكثرة على شاطىء البحر الابيض المتوسط ويعرف في مصر بشجر النبق . وكلنا نعرف فاكهة النبق من حيث الشكل والطعم والرائحة فلا حاجة لشرحها هنا . ويكفي الآن ان نقول ان فاكهة النبق وجدت في مقابر مصرية قديمة يرجع تاريخها الى ماقبل حكم الاسر (قبل ٣٤٠٠ ق . م .) ولا يخفى ان هذه الشجرة ليست ضخمة وعليه فيتعذر عمل ألواح خشبية كبيرة منها . لذلك قصر استعمال خشبها على الاثاث الصغير الحجم . وخشب النبق صلب المادة

(٦) ﴿ خشب الجميز Ficus Sycomorus ﴾ ورد ذكر الجميز بكثرة في الآثار المصرية القديمة . مثال ذلك ماجاء (برستد نصوص قديمة ٢ — ٦ و ٣) من ان سفينة صنعت من خشب الجميز في عهد الاسرة ١٨ (١٥٥٥ — ١٣٥٠ ق . م .) كما ورد ان تماثيل صنعت من نفس الخشب من عهد الاسرة العشرينية (١٢٠٠ — ١٠٩٠ ق . م .) وقد عثر على خشب الجميز في المقابر السابقة لعهد الاسر ولا يزال في حوش معبد (منتوحوتب) — اسرة ١١ — (٢١٠٠ — ٢٠٠٠ ق . م .) بالاقصر جذوع اشجار الجميز القديمة وفي المتحف المصري اوان وتوابيت وتماثيل وغيرها مصنوعة من خشب الجميز ابتداء من عهد الاسرة الخامسة (٢٥٦٠ — ٢٤٢٠ ق . م .) الى آخر التاريخ الفرعوني

(٧) ﴿ خشب الاثل Tamarisk ﴾ : في القطر المصري عدة انواع لهذا النبات وهو قديم جداً . وقد عثر على جذوع متفحمة منهُ . كما عثر على بعض اخشابه من العصر الحجري وعصر البداري وما قبل الاسر (اي قبل ٣٤٠٠ ق . م .) وورد ذكر هذا النبات في نصوص الاهرام

ونصوص الاسرة ١٢ (٢٠٠٠ — ١٧٩٠ ق . م .) . قال هيرودوتوس أن بعض السفن كانت تصنع من هذا الخشب (٢ — ٩٦) وتوصل الاستاذ وتوك الى معرفة بقايا لغابة من اشجار هذا النبات كانت امام معبد (سنوسرت) — أسرة ١١ (٢١٠٠ — ٢٠٠٠ ق . م) بالدير البحري ولا تزال الشجرة تنمو بكثرة بالقطر المصري ويقال للاثل بالمصرية القديمة « اسر »

(٨) ﴿خشب الصفصاف﴾ (Willow) ويقال له باللاتينية (Salix Safsaf) نبات مصري قديم للغاية، عثر على مدية من العهد السابق لحكم الاسر مقبضها مصنوع من خشب الصفصاف . كما عثر على صندوق مصنوع من نفس الخشب من عهد الاسرة الثالثة (٢٧٨٠ — ٢٧٢٠ ق . م) وكان خشب الصفصاف كثير الاستعمال في العهدين اليوناني (٣٣٢ — ٣٠ ق . م) والروماني (٣٠ ق . م — ٣٩٥ ب . م .) ولا يزال يستعمل للآن في صناعة براديع الابل وتوابيت المياه المستعملة لري الحقول وفي تكاعيب العنب . وفي دار تحف القاهرة أكاليل للموتى مصنوعة من ورق الصفصاف يرجع تاريخها إلى عهد الاسرة ١٨ (١٥٥٥ — ١٣٥٠ ق . م .) والاسرة ٢١ (١٠٩٠ — ٩٤٥ ق . م .) ويقال للصفصاف بالمصرية القديمة (تـرْ) (كمال باشا . ل . د . ٢٩٤)

(٩) ﴿الاخشاب المتحجرة﴾ (Silicified wood) هي اخشاب تحولت مادتها الخشبية الاصلية الى مادة حجرية تعرف كيماويًا باسم (Silica) وهذه الاخشاب كثيرة بالقطر المصري ومنتشرة فيه خصوصاً في شرق القاهرة وغربها وفي إقليم الفيوم وشبه جزيرة طورسينا . وبالرغم من صلابة الاشجار المتحجرة فان المصريين صنعوا منها تمثالاً بالمتحف المصري [1] من عهد الاسرة ١٩ (١٣٥٠ — ١٢٠٠ ق . م) وجُعَلاً من نفس المادة [2] كما عثر على بعضه من العهد الحجري وعهد البداري (لوكاس — مواد قدماء المصريين وحرفهم ص ٣٩٥)

وقد عرفت فصائل اشجار هذه الاخشاب وانواعها وسمى بعضها الاستاذ (اونجر) (Unger) — Nicolia Aegyptiaca واعتبرها من نوع (bombaceae) ويظن الآن ان هذا التحجر انما حصل نتيجة عيون مائية غازية فوارة (geysers) كالمشاهدة الآن بأميركا الشمالية في الجهة المعروفة باسم (Yellowstone Park) (بديكر) (مصر — ص ١٢٧)

(١٠) ﴿الفحم النباتي﴾ ويقال له بالانكليزية (charcoal) كان مستعملاً بمصر كالمادة الرئيسية للوقود الى عهد قريب لما استبدل بزيت البترول . وتوجد الآن بقايا لافران مخصوصة لتفحيم الاخشاب بالصحراء الشرقية وطورسينا ، مما يدلنا على سرّ اختفاء الغابات بتلك الجهات وقد عثر على الفحم النباتي بمقبرة بسقارة من عهد الاسرة الاولى (٣٤٠٠ ق . م .) وفي حجرتين

(١) كتالوج عام المتحف للتماثيل ج ١ ل ٤٠ و ٤١) (٢) بتري — جيزة وسقارة ص ٩

من حجر التخزين التابعة لهرم الجيزة الثالث . ووردت عبارة عن شظية حجرية (دار الحف القاهرة) رقم (٢٠٠٠٠) تشير الى كيفية توزيع هذا الفحم على الملوك الذين شقوا دهاليز مقبرة ملكية بوادي الملوك من الاسرة العشرينية (١٣٠٠ — ١٠٩٠ ق . م .)

الأخشاب الاجنبية المستوردة

(ز) استورد قدماء المصريين اخشاباً اجنبية من آشور (برستد — نصوص مصرية قديمة ٢ — ٤٤٩) ومملكة الحيثيين بآسيا الصغرى (برستد نصوص مصرية قديمة ٢—٤٨٥) ولبنان (برستد نصوص قديمة ٣—٩٤) والنهرين—العراق (برستد نصوص قديمة ٣— ٤٣٤) وفينيقيا (برستد — نصوص قديمة ٢ — ٤٩٠) والصومال (برستد — نصوص قديمة ٢ — ٢٦٥). وعلى الرغم من كثرة اسماء الاخشاب الاجنبية الواردة على الآثار المصرية فاننا لا نعرف منها الا القليل على وجه التأكيد . ولا يخفى ان السبيل الوحيد لمعرفة انواع هذه الاخشاب بدون شك هو الفحص الميكروسكوبي . والى القارئ بيان باهم هذه الاخشاب الاجنبية : —

(١) خشب الزان (Beech) ويقال لهذا النبات باللاتينية (Fagus Sylvatica) يوجد هذا النبات في اوروبا وغرب آسيا . وقد عثر على بعض منهُ في مصر في العهد الاخير من التاريخ القديم

(٢) خشب البقس (Box) ويقال لشجرته باللاتينية (Buxus Sempervirens) وهي تنمو باوربا وغرب آسيا وشمال افريقيا . جلب خشبها اليونان (ثيوفراستوس ٥ — ٣ — ٧) والرومان (بلينوس ١٦ — ٢٨) الى مصر في اواخر العهد الفرعوني

(٣) (خشب الارز cedar) . لهذا النبات ثلاثة انواع نوع ينمو بلبنان ويقال لهُ باللاتينية (cedrus Libani) أو أرز لبنان . ونوع ينمو بمراكش ببلاد الاطلس ويقال لهُ أرز الاطلس أو (cedrus atlantica) . ونوع ثالث ينمو بالهند ويقال لهُ ارز هندي أو (cedrus deodara) . والاول هو النوع الذي كان يستوردهُ قدماء المصريين الى القطر منذ العهد السابق لحكم الفراعنة . اما الثاني والثالث فلا . وكان القوم يصنعون من أرز لبنان التوابيت والتواويس والاثاث المنزلي احياناً . وتابوت (توت عنخ امون) الحجري كان موضوعاً داخل ثلاثة صناديق كبيرة موضوع احدها داخل الآخر ومصنوعة من أرز لبنان (كارتر — مقبرة توت عنخ امون ج ٢ ص ٣١—٣٣ و ل ١٢و١٣) . ولكلٍّ من هذه الصناديق باب ذو مصراعين . والصناديق المذكورة مكسوّة بطبقة بيضاء . ممزوجة بالغراء (glue) ومموهة بالذهب تارةً وبالالوان تارة اخرى ، وبفحص هذه الصناديق اتضح ان بعض ألسنة الاتصال مصنوعة من خشب التيق والبعض الآخر من الارز . اما الالواح فكلها مصنوعة من الارز اللبناني

(٤) ﴿ خشب السرو cypress ﴾ ويقال لشجرته باللاتينية (Cupressus sempervirens) لا تزال تنمو ببعض حدائق الوجه البحري . وهي اوربية او آسيوية الاصل . ويقال ان التابوت الخشبي الذي عثر عليه بالهرم المدرج ببقارة كان مصنوعاً من هذا النوع من الخشب [١٢]

(٥) ﴿ خشب الشربين Fir ﴾ — عثر على ثلاث قطع اثرية من هذا الخشب — وهي آية من الاسرة الخامسة وتابوت من القرن السابع قبل الميلاد وبطاقة لمومياء من العهد الروماني (لوكاس — مواد ومهن مصر القديمة ص ٣٧٧) وهي من نوع النبات الصقلي المعروف باسم (Abies cilicica)

(٦) ﴿ خشب العرعر juniper ﴾ — على عدة انواع — وشجراته ذكية الرائحة اخشابها حمراء اللون . ولم تتمكن بالضبط من معرفة نوع العرعر الذي صنعت منهُ الآثار المصرية القديمة والغالب ان التابوت الذي عثر عليه ببقارة (اسرة ٣) كان مصنوعاً من عرعر فينيقيا (Juniperis phoenicea) . ويكثر العرعر في جبال سورية وآسيا الصغرى . واسمهُ بالمصرية القديمة (عر) لآلىء درية كمال باشا

(٧) ﴿ خشب الليمون ﴾ (lime) هذه الشجرة موطنها الاصلي اوربا الوسطى والجنوبية ومنهُ دخل القطر المصري وتعرّف الاستاذ نيوبري على زهرتين لهذا النبات (Tilia europea) ضمن بقايا نباتية من عهد البطالسة (٣٣٢ — ٣٠ ق . م .) بهوارة بالفيوم ومنهُ يستنتج ان المصريين لا يبعد ان يكونوا قد زرعوا هذا النبات بمديرية الفيوم وقتئذٍ [١٣] واسم الليمون بالمصرية القديمة (مى) او (نمى)

(٨) خشب البلوط (Oak) : قال المستر ل . ا . بودل (Boodle) الاخصائي النباتي بحدائق (كيو) ببلاد الانكليز ان نوابت توت عنخ آمون الخشبية تحوي خشب البلوط . لكن مباحث المستر لوكاس بعد ذلك اثبتت خلاف ذلك . والمعروف عن البلوط انهُ شجر عظيم وقشوره قابضة تحتوي على التنين تقوم مقام الكينا خافضة للحرارة (ككينا الفرنسيين) وتستعمل ايضاً في دبغ الجلود وثماره تعرف بتمر الفؤاد تعطى علفاً للحيوانات وخصوصاً الخنازير ودقيقها يصنع منهُ خبز عرفه الانسان قبل الحنطة والمحمص منها يقوم مقام البن (قهوة البلوط) وتعطى الثمار ايضاً في الامراض الخنازيرية والآفات الكبدية . ويقال للبلوط بالمصرية القديمة (خنشو) كمال باشا

(١٢) Annales du Service 1933 p 165 (١٣) Annales du Service
(١٤) F. Petrie The Ancient Botany in Kahun, Gurab & Hawara p. 43

(٩) خشب الصنوبر ... ما يعثر في الآثار المصرية الا على قطعتين من خشب الصنوبر احدهما يرجع تاريخها الى ... في حلل الاسرة والثانية ضمن تابوت من العائلة الثالثة بسقارة (راجع مرجع رقم ٢ من هذا المقال) . والقطعة الاخيرة من نوع الصنوبر المعروف باسم Pinus Pinea وهو الذي ينبت بكثرة بحلب والقدس . والصنوبر نبات شجري جبلي عظيم الارتفاع يكون في غابات متسعة في المناطق الشمالية الباردة وفي اعالي جبال المناطق الحارة ويستخرج من انواعه الزيتيجات والتربنتينيات والقلفونيا والقطران والزفت الباني . واخشابه تدخل في بناء المراكب الكبيرة

(١٠) خشب (Yew) ويقال له باللاتينية Taxus Baccata ينمو عادة بغرب آسيا وجنوب اوربا . والغالب ان هذا الخشب كانت تستورده مصر من جبال طوروس وذلك في عهد الاسرة السادسة ٢٦٠٠ ق . م .) والثانية عشرة (٢٠٠٠ — ١٧٩٠) والثامنة عشرة (١٥٥٥ — ١٣٥٠ ق. م.)

(١١) ﴿ خشب الابنوس Ebony ﴾ يقال لهذا النبات بالمصرية القديمة (يبى) وهو اصل لفظ ابنوس . ورد مرسوماً بوضوح على الآثار المصرية . ودلتنا النصوص التاريخية على استيراد هذا الخشب من السودان (رستد نصوص قديمة ٢ — ٤٦٤ و ٥٠٢ و ٥١٤) والنوبة (رستد نصوص قديمة ٢ — ٣٧٥) والصومال (رستد نصوص قديمة ٢ — ٢٦٥ و ٢٧٢) ولا يعني هذا ان الابنوس كان ينبت في تلك الجهات انما يعني فقط الى انه كان يصدر الى مصر من تلك الاصقاع . وذكر الاستاذ (برخارت)[١٠] ان قضاً من هذا الخشب كانت تباع في السلع جهة شندي شمال الخرطوم بقليل وذلك في اوائل القرن الاخير . اما ديودوروس (١ — ٣) واسترابون (١٧ — ٢ — ٢) فقالا ان شجر الابنوس كان ينمو في السودان . والمعروف ان الابنوس الحالي يأتي من جنوب الهند وجزيرة سيلان من الشجرة المعروفة باسم (Diospyros ebenum) اما الابنوس المصري القديم فكان يستخرج من الشجرة المعروفة باسم (Dalbergia melanoxylon) التي تنمو في افريقيا الاستوائية

***

وصنع المصريون من الابنوس الصناديق والتوابيت والتواويس والآلات الموسيقية والتماثيل والعصي والسياط والمقاعد والاسرة كما هو واضح بأثاث مقبرة توت عنخ امون . وكان المصريون يزينون الابنوس وسن الفيل في اخشاب اثاثهم قصد الحلية

(١٠) J. L. Burckhardt, Travels in Nubia p 280